هذه الجماهير بل تتحمله حركة المقاومة بالاصل التي عجزت عن فهم حقيقة هذه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الضفة الشرقية تماما كما عجزت عن فهم الوضع الخاص للاردن بالنسبة للثورة الوطنية الفلسطينية ، وتعاملت مع هذه الاوضاع وكأنها اوضاع غريبة عنها تماما . وفي احسن الحالات تعاملت معها كما تعاملت مع جماهير القطر السوري او اي قطر عربي اخر . نخلص من هذا كله الى نتيجة تقول بأنه كان من الممكن تجاوز كل هذه الحالة لو استوعبت حركة المقاومة بكافة فصائلها طبيعة هذه الاوضاع في الساحة الاردنية الفلسطينية وتعاملت معها ضمن فهم وحدة المصير اليومي والتاريخي ووحدة العلاقة بين الجماهير الفلسطينية والاردنية على ارض الساحة الاردنية. ونقول ايضا انه لا زال من الممكن حتى الان رسم سياسة لحركة المقاومة تجعل منها جزءا لا يتجزأ من الحركة الوطنية في الساحة الاردنية تبني معها جبهة موحدة تلبي متطلبات الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة ، وتلبي في ذات الوقت متطلبات الدفاع عن الضفة الشرقية وقضاياها الوطنية والديمقراطية . وبذلك نعيد تصحيح العلاقة بين ابناء الشعب الواحد ، ونكون فعلا قد وضعنا اصابعنا على حقيقة المشكلة وكيفية حلها .

أمام هذه المهمة الكبيرة التي القيتها على عاتق حركة المقاومة ، أين يأتي دور الحركة الوطنية الاردنية نفسها ؟

هنا لنكن واضحين جدا بدون ديماغوجية وتلاعب بالكلمات . ان القسم الاكبر من الحركة الوطنية الاردنية اصبح جزءا لا يتجزأ من المقاومة . فاطارات حزب البعث وحركة القوميين العرب والحزب الشيوعي والاطارات الوطنية البورجوازية جميعها التحقت بصفوف المقاومة الفلسطينية بعضها التحق مبكرا وبعضها التحق متأخرا في ظل غمرة النهوض الوطني العام في البلاد. ومن هنا نقول بأن المقاومة التي حملت السلاح باتجاه العدو القومي تمكنت من امتصاص القطاع الاكبر من الحركة الوطنية الاردنية وباتت جزءا منها ، هذا يعني بوضوح انه ليس هناك مجال للفصل التعسفي بين حركة المقاومة في الساحة الاردنية وبين الحركة الوطنية الاردنية ، بل انها تمثل عمليا وموضوعيا وحدة متداخلة فيما بينها ومن هنا نقول ان حل هذه المشكلة هو في أن تصبح المقاومة جزءا لا يتجزأ من الجبهة الموحدة التي تضم فصائل حركة المقاومة على ارض الساحة الاردنية الفلسطينية مع القوى الوطنية السياسية المنضوية في النقابات العمالية والمهنية، والاتحادات الجماهيرية الاخرى .

ويكون برنامج هذه الجبهة برنامجا مشتركا يلبي مهمات قضية الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة ومهمات قضية الثورة الوطنية الديمقراطية على ارض الساحة الاردنية ايضا . اما البحث عن حركة وطنية اردنية خارج هذا الاطار فهو بحث في فراغ فعلا واستمرار في سياسة الفصل التعسفي الغبية القصيرة النظر .

ان تحليلك بأكمله يطرح مسألة هامة جدا تشكل نقطة خلاف كبيرة داخل المقاومة ، فانت تقول عمليا بأنه لا يمكن فصل المعركة الوطنية عن المعركة الطبقية ، فما تفسيرك المحدد لهذه القضية ؟

في تاريخ الشعوب المناضلة من أجل انجاز مهمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي يرتبط الصراع الوطني بالصراع الطبقي وبتعبير اخر ان لمرحلة التحرر الوطني محتوى طبقيا اذ ان انتزاع التحرر من اي هيمنة استعمارية وامبريالية يفترض بالضرورة توجيه الصراع ضد قوى طبقية مرتبطة بالامبريالية ولتوضيح هذه القاعدة لنبد ملاحظات سريعة .

قبل عام ١٩٤٨ اكتسبت حركة التحرر الوطني الفلسطيني في البداية محتوى طبقيا معاديا للامبريالية وللطبقات الرجعية الفلسطينية على ارض فلسطين نفسها . واذا راجعنا تاريخ ثورة ١٩٣٦ مثلا لوجدنا ان الثورة كانت ثورة وطنية موجهة ضد محاولات تهويد فلسطين وبذات الوقت ضد الانتداب البريطاني ولكن علينا ان نلاحظ أن بداياتها قيادة وقاعدة كانت بدايات طبقية ثورية ، على يد عز الدين القسام رجل الدين الفقير والذي ينتمي ومجموعة عناصره القيادية الى اوضاع طبقية فقيرة ، كذلك علينا ان نلاحظ جيدا ان جميع القوى الطبقية الاقطاعية الدينية والعائلات البورجوازية الكبيرة الفلسطينية وقفت ضد الثورة ، فلماذا ؟ لان مصالح هذه الاقلية تتناقض مع الثورة أولا، ومرتبطة باستقرار الوضع السياسي ثانيا ، وتخشى على مصالحها من